

محمد موسى الشريف | الحملة الفرنسية الاسبانية على المغرب

82

محمد موسى الشريف

اه بسم الله الرحمن الرحيم حمدا لله وصلاة وسلاما على سيدنا رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اما بعد الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته واهلا وسهلا ومرحبا بكم في هذه الحلقة التاسعة والعشرين من برنامجكم الحملة الفرنسية الاسبانية على المغرب - [00:00:00](#)

وكنت قد قدمت بموقف مواقف العلماء المغاربة اثر العلماء المغاربة في الجهاد آ ضد المحتل الفرنسي والاسباني وبينت في حلقات ثلاث اهمية هذا الاثر وآ اه عمل هؤلاء العلماء الكبار رحمة الله تعالى عليهم - [00:00:48](#)

اليوم او في هذه الحلقة سآتي على ذكر علماء غير المغاربة غير علماء المغرب الاقصى من كان من علماء العالم العربي والاسلامي ممن اجتهد بالتعريف بالقضية المغربية والاهتمام بالقضية المغربية اه نشر القضية المغربية على رأسهم المجاهد الكبير - [00:01:09](#)

الامام العلامة البشير الابراهيمي الجزائري الذي كون هو وعبدالحميد ابن باديس رحمة الله تعالى عليهما جمعية العلماء الجزائريين الذي كان اثر كبير في مقارعة فرنسا واثر كبير في توعية الشعب الجزائري. واثر عظيم جدا - [00:01:31](#)

في بدء الجهاد في الجزائر لكن للاسف الشديد البشير الابراهيمي الذي بقي بعد اخيه عبد الحميد بن باديس حوالي ربع قرن ان حميد بن باديس توفي مبكرا كهلا في اوائل كهولة - [00:01:52](#)

المهم البشير ابراهيم تنكرت له اه تنكر له الجيش الجزائري وتنكر له احمد بن بلة اول رئيس جزائري بعد الاستقلال وتنكر له آ محمد بو خروبة آ الطالب الازهري ومن العجب الذي اصبح فيما بعد هواري بو مدين - [00:02:09](#)

حاكم الجزائر الذي تبنى الماركسيا وانا لله وانا اليه راجعون وهو وهو ازهري. تبنى الماركسية اللينينية في الجزائر واقصى البشير الابراهيم اقصى البشير الابراهيمي على ايدي هؤلاء ومات مقهورا باقامة شبه جبرية - [00:02:30](#)

بشقة ضعيفة جدا متواضعة جدا. ومع هكذا يكرم العلماء وانا لله وانا اليه راجعون المهم هذا العالم الكبير بشير الابراهيمي كان له اثر في قضية المغرب اولا في جمعية علماء المسلمين ادخل بعض المغاربة - [00:02:48](#)

اه منهم محمد بن عربي العلوي واحمد بن محمد التيجاني مجموعة من علماء المغرب ودعا لتشكيل اتحاد احزاب الشمال الافريقي لتنسق فيما بينها للجهاد والمقاومة اشرك من المغرب حزب الاستقلال وحزب الاصلاح وحزب الشورى وحزب الوحدة الى اخره - [00:03:05](#)

وقام بالتصدي للجلاوي هذا الذي القاوي الذي جعله الفرنسيون مثل السلطان على مراکش وكادوا يعهدون اليه بالسلطنة العظمى في المغرب وهذا الرجل فاسد نسال الله العافية والسلامة خائن لبلاده المتعاون مع الاحتلال الاجنبي هذا الرجل الفاسد الذي كان يرهق المغاربة - [00:03:27](#)

بالضرائب ويقمع الثورات المجاهدين ويدل على عورات المجاهدين بل يحرض الفرنسيين على المجاهدين يعني سيرته عفنة. نسال الله العافية حمل عليه حملة شعواء البشير الابراهيمي وعراه واطهره في وقت مهم جدا - [00:03:52](#)

يعني قال هذا الرجل ما زال منذ كان الاستعمار في المغرب والاستعمار كلمة انا ما احبها هو استخراب هو استعمار واحتلال اكل الاخضر واليابس اي استعمار ماذا فعلوا من العمارة في المغرب او في غير المغرب؟ لكن يعني اجري على - [00:04:16](#)

القوم قال هذا الرجل ما زال منذ كان الاستعمار اي الاستخراب في المغرب لا كان يعني لا الاستخراب ولا هو اه الة صماء في يده هذا الرجل الخائن الة صماء في يد الاحتلال الاجنبي - [00:04:35](#)

يديره كما شاء ويريده على ما شاء يحركه للفتنة فيتحرك يدعوه الى تفريق الصفوف فيستجيب يندبه الى التضريب تضريبه يعني التحريش. يندبه الى التضريب والتخريب فيجده اطوع من بنانه ويريد منه ان يكون حمى تنهك - [00:04:52](#)

فيكون طاعونا يهلك اه هو البشير الابراهيمي بليغ الى الدرجة العليا من البلاغة اثنان من علماء مفكرين العصر وصلوا للدرجة العليا من البلاغة في ظني طبعا وهو البشير ابراهيمي وشكيب ارسلان - [00:05:15](#)

يبقى ارسلان اللبناني الدرزي الذي تسنن والبشير ابراهيم العالم الجزائري الكبير. هذان اثنان كتابتهما ككتابة السلف الاول في البلاغة والقوة والجزالة والرصانة وهما من علماء العربية الكبار وان يكون يندبه الاحتلال يعني ان يكون له لسانا فيكون لسانا واذنا وعينا ويدا ورجلا ومقرادا اي مقصا - [00:05:34](#)

بالقطع وفأسا للقلع ومعولا للصدع وما يشاء الاستعمار اخماد حركة الا كانت على يديه البركة يستهزئ يعني وما يشاء التشغيب على العاملين للصالح والمطالبين بالصالح الا رماهم منه بالدهية النكراء - [00:06:00](#)

والصيل مص العاء يعني التي تقضي على كل شيء وما يعجزه الاطلاع عبه او الاطلاع على خبيء الا وجد فيه البغية والضالة يعني كان عينه عين الذي تدل على عورات المجاهدين وعورات الصالحين والعاملين - [00:06:22](#)

وما يشاء التشكيك في رأي جميع او التشتيت بشمل مجموع الا وجد فيه المشكك المحكك والخادم الهادم وقد تهيأت فيه ادوات الفتنة كلها حتى كأنه اعد لذلك اعدادا خاصا وكأنه مصنوع بالتوصيات - [00:06:43](#)

انما هو رزق مهياً مهنيء للاستعمار وما زال الاستعمار مرزوقا بهذا النوع رجل شريف اولاً عريق في الشهرة ثانياً طريقي ثالثاً اي صوفي عالم رابعا وكل واحدة من هذه فتنة لصاحبها بنفسه وللناس به - [00:07:04](#)

فكيف بهن اذا اجتمعن وكيف بهن اذا كان اجتماعهن في غير موفق والرجل بارع يستخدم كل واحدة من هذه في ميدانها الخاص ويستخدمها جميعا في الميدان العام استخدموا العلم في الشهرة - [00:07:25](#)

والطرقية اي صوفية. في الفتنة فاذا حزب الامر اتخذ من احدهما من احدهما طليعة ومن الاخر جيشا ومن الشهرة او الشرف رداء لكن اغلب النزعات عليه النزعة الطرقية اي الصوفية. لان اكثر فائدة واجدى عائدة واقرب سبيل في باب التضليل - [00:07:41](#)

ناهيك بدعوة لا يحتاج صاحبها الى اقامة دليل. وهكذا ظل يتحدث عنه تحدثا طويلا وينبه المغاربة ويوعيه من خطر هذا الرجل وينبه السلطان ايضا الى خطر هذا الرجل. نسأل الله العافية والسلامة - [00:08:03](#)

وكان يرى اي اه البشير ابراهيمي ان كما ان اه جهاده مقدس في الجزائر فكذلك جهاده مقدس في مغرب الامة الاسلامية ايها الاخوة تكون امة الاسلام امة واحدة نحن ان هذه امتكم امة واحدة - [00:08:25](#)

وانا ربكم فاعبدون. يعني وانا ربكم فاعبدون. وربكم فاتقون. يعني ايها الاخوة والاخوات هذه الحواجز بين بلاد الاسلام حتى صارت سبعا وخمسين دولة والجنسيات والجوازات والحدود الصارمة. اليوم الحدود مقفولة بين المغرب والجزائر وانا لله وانا اليه راجعون - [00:08:44](#)

رجل جزائري من تلمسان ورجل مغربي من وجدة بينهما اقل من سبعين كيلا كيف يصل بعضهما الى بعض يسافر المغربي من وجدة الى الدار البيضاء تصوروا المسافة ليصعد بالطائرة الى تلمسان - [00:09:03](#)

ويسافر الجزائري من تلمسان بالطائرة الى الدار البيضاء ليقطع بعد ذلك المسافة البرية الصعبة الى وجدة تصوروا الكارثة تطوروا كارثة بينما هذا الامام الجزائري اسقط الحدود اسقطت الجنسيات اسقط الجوازات - [00:09:26](#)

بفكره العالي الرفيع وكان يرى جهاده المقدس في المغرب كما في الجزائر فيقول ثم سمعنا هبة اي صيحة هبة المغرب الاقصى فطرنا طرنا اليها خفافا ووفيناها مع الصبح سراعا وشغلنا عن واجب مهم اي في الجزائر - [00:09:48](#)

بواجب اهم اي في المغرب ووصلنا جهادا بجهاد من غير ان نخرج عن دائرة الدفاع عن الدين من غير ان نخسر واحدة من الحسينيين

وإذا كانت البصائر مجلته جلد جمعية علماء المسلمين الجزائرية - [00:10:11](#)

إذا كانت البصائر قد لقيت مصرعها في المغرب باحتلال اجنبي اوقفها فتلك غاية الجهاد وتلك عاقبة كنا نقدرها ولا نحذرنا وحسب

هذا القلم شرفا ان يطول بالحق قصره وان تحشر مع سيوف الفتح - [00:10:29](#)

اسره ولا نامت اعين الجبناء ايها الاخوان في المغرب الاقصى نحبيكم على بعد الدار وحيلولة الجدار ومعاكسة الاقدار تحية ود لا تقابل بالرد ونهنتكم بهذا العيد السعيد تهنئة الغريق لمن بالساحل والمبعد لمن طويت له المراحل. وندعو للجالس على العرش بالتأييد

من ذي العرش - [00:10:49](#)

ونتمنى لكم كما تتمنون لنا فعادة يطرز حواشيها يطرز حواشيها النعيم وسيادة تدفع الى حرم العز من ثنية التنعيم. يا سلام كلامه

جميل اسمعوا هنا الكلام الاجمل يقول المغاربة من العجز والاضاعة - [00:11:19](#)

ان نرد كل لومنا كل لومنا على الاستعمار ومن الخور والضعف ان تزد الملامة يعني يلوم بعضنا بعضا وان نتعلل في كل واجب ندعى

الى اقامته وفي كل مكروه ندعى الى دفعه بالاستعمار - [00:11:43](#)

واثار الاستعمار وما الاستعمار الا كالشيطان فيما انبأنا الله من اخباره وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي. يقول

الاستعمار مثل الشيطان. دعا الناس فاستجاب الناس - [00:12:01](#)

فلا تلووني ولوموا انفسكم ان تعللنا بالاستعمار هو خدمة للاستعمار. وتعظيم لشأن الاستعمار. الى هذا الحد الذي سيرنا مئات المرات

في اليوم وهو نوع من التأليه له والتفخيم لشأنه والعدو لا يغلب بكثرة - [00:12:18](#)

كثرة ذكره مقرونا باللعن والتأفف وانما يطرد بالتفكير في التخلص منه ثم طرده ولو لم تذكره مرة واحدة في العمر ثم يقول محال ان

يستقل جزء من المغرب العربي وحده - [00:12:41](#)

ولتكن لنا في هذا عظة القاها علينا الاستعمار لو فقهاها اي لو عرفناها وهو انه يوم احتل الجزائر كان يضم احتلال تونس ثم مراكش.

مراكش يعني المغرب ومن يوم احتل الجزائر - [00:12:58](#)

وهو يستعد للخطوة الثانية فلما رأى الفرصة ممكنة خطى خطوته ونحن في غفلة ساهون ويوم رأى اي في تونس هذا الكلام. ويوم ما

رأى امكان الخطوة الثالثة وقد بلغ في الخطوة لم يقصر لما رأى - [00:13:14](#)

يوم رأى ان كان الخطوة الثالثة لم يقصر وقد بلغ في الخطوة الثالثة من استخفافه بنا واستهتاره بشأننا ان سخر الجزائري ليقتل اخاه

المراكشي للاسف كان في الجيش الفرنسي مجندون جزائريون يقتلون المغاربة. انا لله وانا اليه راجعون - [00:13:32](#)

يعني نسأل الله العافية نسأل الله العافية انا لله وانا اليه راجعون وهل جزائريون فقط؟ لا الجزائريون وتونسيون وسنجاليون يقاتلون

في المغرب اخوانهم المسلمين وانا لله وانا اليه راجعون لو كان اجدادنا على شيء اسمعوا هذا الكلام في غاية الاهمية - [00:13:54](#)

لو كان اجدادنا على شيء من فهم نعم التضامن الاسلامي لما ترك المراكشي اي مغربي والتونسي الجزائري تتخبط وحدها في المقاومة

يعني فرنسا احتلت الجزائر والتونسي ينظر ويراقب والمغربي ينظر ويراقب فيما عدا بعض الامور التي ذكرتها من قبل - [00:14:11](#)

معركة اسلي وغيرها ولنبتهم ضمائرهم ان هذا الغول ان تغدى بالجزائر فسيتعشى بتونس ومراكش ولكنه اي الاحتلال اجنبي يعني

الغول كان مستيقظا وكانوا نائمين حتى انتهى الامر الى الغاية المحزنة - [00:14:34](#)

صيحتي الى ابناء المغرب العربي الا يضيعوا الوقت في التلاوم واتعي اللات الفارغة الاعذار يعني والفارغة فان الزمن سائر وان الفلك

دائر وان الوقت اضيق من ان نقضيه في مثل هذه التوافه - [00:14:55](#)

فاذا لم يزعنا دين اذا لم يدفعنا دين دفعا الى الجهاد والعمل فانتزعنا المروءة واذا خلونا منها معا خلونا يعني من الدين والمروءة

فلتكن الثالثة المرعية بالعين وهي هذه الذلة التي غمرتنا. وهذا الاسترقاق - [00:15:14](#)

العبودية الذي اوصلنا الى سوء غاياته وهي اننا اصبحنا في درجة نخجل ان نسميها عبودية. واذا كان صاروا قويا كما نتخيل فاننا

نزيده قوة بتخاذلنا وتفرقنا وتطاحن هيئاتنا واضاعة اوقاتنا الثمينة - [00:15:36](#)

في الجهل الفارغ والانسياق مع الالهواء المضللة التي اضاعت علينا الكفاءات الموجودة وهيئات ان يحيا وطن او يستقل

بالتعاطف بالهتافات المترددة من الحناجر بين يحيى فلان ويسقط فلان. يعني هتافات فارغة للاسف يحيى كذا ويسقط فلان ويحيى فلان واحزاب وكذا. ها؟ ان عدونا واحد - [00:15:59](#)

فلنقله في ميدان واحد برأي واحد وصف واحد. ولو فعلنا واخلصنا لسعت الينا الحرية ركضا. ولكن عدونا اعلم بهذه النقائص صفينا منا فهو نائم ملاء عينيه ما دام يرانا على هذه الحالة ازعجوه - [00:16:27](#)

اقضوا مضاجعه باتحاد لا يتزعزع وعزائم لا تتزلزل واخلاق يذعن لها الجابرة. ويومئذ تجدون الاستعمار وقوته واساليبه وتخيلاته فيه كلها باطلا في باطل. وتجدون منها جميعا ما ما يجده الخائف من الغول الذي لا حقيقة له - [00:16:48](#)

طيب اه ايها المغاربة ان عدوكم عرف من دينكم اكثر مما تعرفون بل عرف منه ما لا تعرفون وهو انه اي دين منتج للقوة والفضائل. فلذلك حاربه عالما به. وكنتم عوناً - [00:17:14](#)

على حربه جاهلين بما يعلمه عدوكم منه اي من الدين من دينكم فلکم ان تراجعوا بصائرکم في هذه النقطة على الخصوص فتعلمون اي ذخائر من القوة اضعتكم؟ واي كنز فرطتم فيه واستغله عدوكم؟ افما ان لكم ايها - [00:17:31](#)

ان تتوبوا الى بارئكم وتوبوا الى المرشد التي تركها لكم محمد بن عبدالله صلى الله عليه واله وسلم انكم ان فعلتم فضبتكم المعركة بينكم وبين عدوكم بضربة وكنتم المنتصرين ثم ينادي في الثوار بثلاث صرخات المغاربة يعني - [00:17:52](#)

الصرخة الاولى موجهة الى ذات الاذان الصماء عن الحق ها فرنسا التي تتماهى بالنذر وتعمى عن الحقائق وتكفر بسنن الله في امثالها من الظالمين وتسجد اي فرنسا للاقوياء وتتأله على الضعفاء - [00:18:12](#)

هذه نتيجة سياستك البليدة وهذا جني غرسك الخبيث زرعت الحنظل فتجرعي مرارته وحاربتني الله في دينه ومحارب الله محروم اي مهزوم فاخزائي في جميع المواقف ورماك بالافلاس في المال والرجال والرأي والسياسة - [00:18:29](#)

حاولت ان تقطعي ما وصل الله من اجزاء الشمال الافريقي فكان ظلمك اكبر جامع لشمها واعظم موحد لها في بغضك ثم في الثورة عليك ويا ويحك اذا انفجرت عليك موجات الغضب من القلوب المملوءة حقدا عليك والصدور التي ضاقت بظلمك - [00:18:49](#)

وطغيانك وقد رأيت وسترين ما يقض ما يقض مضجعاك ابتلعت المغرب العربية قطعة قطعة. وستخرجين منه دفعة واحدة او دفعة واحدة باذن الله الصرخة الثانية موجهة الى ابناء المغرب العربي كلهم - [00:19:09](#)

اعلموا ايها الاحرار ان مهر الحرية غال الله اكبر. ان مهر الحرية غال وانه لا ينقد الا دماء دماء ان تراق يعني لا يعطى الا دماء. ونفوسا تزهق ووطنوا انفسكم على تحمل الشدائد والمكاره. وان وطنكم عزيز فادفعوا في - [00:19:27](#)

تحريره الثمن الباهظ انكم قمتم بواجب لا يقبل منكم اداؤه الا بالمحبة وطهارة القلوب واقتحمتم ميدانا لا تنتصرون فيه الا بالاتحاد وجمع الكلمة وتسوية الصفوف وتنظيم الخطط والصبر على البلاء في النفس والاموال. لان كل بلاء يصيبكم في هذا السبيل فبلاء الاستعمار البغيض اشد منه وانكى ايها الاحرار. اصبروا - [00:19:49](#)

وصابروا وربطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون الصرخة الثالثة موجهة الى الشعوب العربية وحكوماتها. يا ابناء العمومة ان هذه الشعوب الثائرة في تونس والجزائر ومراكش اي مغرب هم اخوانكم اجزاء من جسمكم نصف عددكم والقطع وقطع الخصبية - [00:20:15](#)

من وطنكم والسهام الرابحة من رأس مالكم قد ابتلاهم الله باستعمار منهوم اي لا يشبع لم يترك لهم درهما في جيب ولا ريشة في جناح ولا عقنا في دماغ فاذا ثاروا اليوم فانما يثورون لشرف هو شرفكم - [00:20:38](#)

وكرامة هي كرامتكم فالان وجب حق الاخ على اخيه من اسعاف يشد العزيمة ونجدة تقوي الامل. وان عدوهم هو عدوك لم تجدوه دائما الا في مواطن الخذلان لكم اي العدو. وجلب الشر اليكم وكفى بموقفه منكم في قضية فلسطين. الله اكبر - [00:20:57](#)

يعني شئيه رائع جدا انتم قادرين ان شاء الله على نجدة اخوانكم في موقفهم الفاصل الذي هم فيه وعارفون بوجوه النهج النجدة. ولا تحتاجون بحمد الله الى من يعرفكم بواجب او يدلکم على كيفية ادائه - [00:21:21](#)

وانما نحن مذكرون متألمون وذكرى المتألم تنفع المؤمنين ثم خاطب المغاربة او الجزائريين قال لهم اليوم حياة او موت. بقاء او فناء حياكم الله ايها الثائرون الابطال وبارك في جهادكم وامدكم بنصره وتوفيقه - [00:21:39](#)

وكتب ميترك في الشهداء الابرار وحيكم في عباده الاحرار. يا سلام كلام رائع خاطب الجزائريين وخاطب المغاربة ثم اختتم بقوله النفر ايها المجاهدون الاحرار كلامهم مهم جدا ان فرنسا لم تترك لكم ديننا ولا دنيا - [00:22:03](#)

اوقافكم مصادرة سواء في الجزائر او في او المغرب يعني اوقافكم مصادرة لم يبق منها اثر ولا عين مساجدكم حولت الى كنائس ومرافق عامة ارضكم الغنية مغصوبة اعراضكم مستباحة كرامتكم مهدورة - [00:22:27](#)

ارقت فرنسا من دماء ابنائكم انهارا انهارا يعني في الحروب الاستعمارية والاجرامية اه لانها كانت تأخذ مثلا المغاربة تحارب بهم في اه السنغال مثلا تاخذ سمجانيين تحارب بهم في الجزائر - [00:22:46](#)

اه تأخذ التونسيين تحارب بهم في المغرب هكذا امور آآ تبكي وتبكي طيب آآ اراقت فرنسا نعود الى كلام البشير الابراهيمي كلام العظيم الرائع اراقت فرنسا من دماء ابنائكم انهارا في الحروب الاستعمارية والاجرامية - [00:23:06](#)

ولا تزال حتى الان تطمع في تسخير الملايين منكم لاذلال الاحرار من امثالكم كما فعلت في مدغشقر والهند الصينية يعني كانت تاخذ ايضا بعض اهل الشمال الافريقي لتحارب بهم في مدغشقر - [00:23:29](#)

يعني العدو لا يحارب باولاده ضنين باولاده ايها الاخوة والاخوات لذلك لما في مرة ثار البرلمان الفرنسي على قائد جزائري قالو كيف كذا يعني تفعل بي جيش فرنسا وكيف وكيف قال اي جيش فرنسا - [00:23:46](#)

نعم انا قادم فرنسيون لكن الجيوش من السنغال ومن المغرب ومن كذا يعني اه لا يضحون باولادهم انا لله وانا اليه راجعون انا مضحون بنا قال ولا تزال اي فرنسا تساوم بكم - [00:24:06](#)

وبخيرات ارضكم الدول الكبرى لمصالحها كانكم درب من البضاعة اي نوع من البضاعة ولقد عرفنا من خبث فرنسا ما يحملنا على الاعتقاد بان ما تنويه من غدر وما تخفيه من حقد - [00:24:26](#)

اعظم من ان يوصف فانتبهوا اشد الانتباه ان اعلموا ان الجهاد للخلاص من هذا الاستعباد قد اصبح اليوم واجبا عاما مقدسا فرضه عليكم دينكم وفرضته قوميتكم وفرضته رجولتكم وفرضه ظلم الاستعمار الغاشم الذي شملكم - [00:24:45](#)

ثم فرضته اخيرا مصلحة بقائكم لانكم اليوم امام امرين اما حياة او موت اما بقاء كريم او فناء شريف لا اله الا الله. ما اجمل هذا الكلام! وما احسنه! وما اروعه! كلام البشير الابراهيمي الامام - [00:25:06](#)

الذي لم يكتفي بالجهاد في الجزائر وانما وجه جهاد لسانه الى المغاربة واحيا فيهم معاني كثيرة هذا مثال على عمل العلماء من غير المغرب الاقصى وسآتي بمثال اخر ان شاء الله تعالى في الحلقة القادمة الى اللقاء - [00:25:26](#)

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته اه اه - [00:25:47](#)